حركة الجراجمة في العصر الاموي

أ.م.د. حامد حميد عطية الراشدي
جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

تعد حركة الجراجمة واحدة من الحركات التي واجهتها الدولة الاموية في بلاد الشام ، والجراجمة هم مجموعة سكانية يسكنون مدينة على جبل اللكام تسمى الجرجومة بالقرب من انطاكية، بدأت علاقتهم في بداياتها بالتحالف مع المسلمين في تحرير بلاد الشام ، فكانوا اعوانا ومسالح للعرب في نقل اخبار الروم في تلك الجهات في مقابل اعفائهم من الجزية وتمتعهم باستقلال كبير في منازلهم، غيران ولائهم للعرب كان متذبذب ، وسرعان ما نكثوا العهد واعلنوا عداوتهم للخلافة الاموية، ولم يترددوا في التحالف مع الروم البيزنطين اذ اصبحوا موالين لهم ينفذون سياستهم العدائية وشاركوهم في حملاتهم التي استهدفت بلاد الشام. تناول بحثنا هذا تسمية الجراجمة واصلهم ، والتحرير العربي الاسلامي لمدينة الجرجومة، والجراجمة في عهد الخليفة معاوية ابن أبي سفيان وابنه يَزيد ،والجراجمة في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان وابنه الخليفة الوليد بن عبد الملك.

الكلمات المفتاحية: الجراجمة ، العصر الاموي

Al-Jarajmeh movements in the Umayyad

Dr.Hamid H. Ateea
University of Diyala/ College of Educationof Hum Sciences

Abstract

Al-Jarajmeh is one of the movements that the Umayyad state encountered in the land of Sham. The transfer of the news of the Romans in those quarters in exchange for their exemption from tribute and enjoy great independence in their regions, their loyalty to the Arabs was volatile, and quickly violated the Covenant and declared their hostility to the Umayyad state, did not hesitate in the alliance with the Roman Byzantines as they became loyal to them implement policy They used the hostility and participated in their campaigns that targeted the Levant. Al-Jarajma exploited the difficult and difficult conditions that the Umayyad state was going through in carrying out their attacks and achieving their goals. This was aided by their geographic location. They used to flee to the mountains if they were endangered. The Umayyad era was finally settled in the succession of Walid bin Abdul Malik after they were distributed to a number of villages and cities in

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وأصحابه اجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

وبعد.. فان الجراجمة هم مجموعة سكانية استوطنت مدينة على احدى الجبال بالقرب من انطاكية من جهة الثغر الشامي، ظهر اسمهم اول مرة في اثناء حركة التحرير العربي الاسلامية في بلاد الشام ، وبدءوا عهدهم بالتحالف مع العرب فاتخذهم المسلمون اعوانا وعيونا ومسالح لرصد تحركات الروم ونقل اخبارهم في تلك الاماكن في مقابل اعفائهم من الجزية اضافة الى الامتيازات الاخرى التي لم يحظَ بها غيرهم في سائر انحاء الدولة ، ولكن ولائهم للعرب كان متأرجح يستقيمون للولاء مرة وينقضون اخرى وذلك بحسب ما تقتضي مصالحهم، وسرعان ما نكثوا العهد واعلنوا عداوتهم للخلافة الاموية مستغلين الظروف الداخلية الحرجة التي كانت تمر بها، ولم يترددوا في التحالف مع الروم البيزنطين اذ اصبحوا موالين لهم ينفذون سياستهم العدائية وشاركوهم في حملاتهم التي استهدفت بلاد الشام.

تناول بحثنا هذا تسمية الجراجمة واصلهم ، وتحرير العرب مدينة الجرجومة، والجراجمة في عهد الخليفة معاوية ابن أبي سفيان وابنه يزيد ،و الجراجمة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وابنه الخليفة الوليد بن عبد الملك.

تسميتهم واصلهم :

الجراجمة مجموعة سكانية يسكنون مدينة على جبل اللكام (١)، عند معدن الزاج(٢) ، بين بياس (٣)، وبوقا(٤)، يقال لها الجرجومة (٥)، بالقرب من انطاكية (٦)، من جهة الثغر الشامي على حدود الشام وهؤلاء كانوا يسمون بالجراجمة تبعا لمنازلهم التي كانوا يسكنونها(٧)، وذكر ابن الاثير (ت٦٣٠هـ) رواية لا نجدها سوى عنده ان المدينة كانت تسمى جرجرومة واهلها يقال لهم الجراجمة(٨).

والجراجمة لفظة بصيغة الجمع مفردها جرجمي معناها في اللغة الغلبة والقوة، يقال جرجم الرجل اي صرعه(٩)، ويظهر ان ارض سكناهم الجبلية قد جعلت منهم رجال حرب اشداء وقطاع طرق ، فقد تحدثت بعض المصادر عن ذلك بالقول ان طالوت(١٠)، قال لنبي الله داود عليه السلام : " أنت رجل جرئ ، وفي جبالنا هذه جراجمة ، يحتربون الناس ، أي لصوص يستلبون الناس وينهبونهم"(١١) .

اما عن اصول الجراجمة فقد تباينت المصادر التاريخية في ذلك فقد ذكر الاصفهاني (ت٣٥٦هـ) ان اصول الجراجمة من الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن (١٢)، الى بلاد اليمن لمساعدته في حربه ضد الاحباش ، فكانوا يعرفون باليمن بالأبناء(١٣)، ويسمون بني الاحرار (١٤)،بصنعاء، وبالكوفة الاحامرة وبالبصرة الاساورة (١٥)، وبالجزيرة الخضارمة وبالشام بالجراجمة (١٦).

وفي معنى قريب من الذي اوردناه للتو اشارت بعض المصادر ان اصل الجراجمة من العجم خرجوا في اول الاسلام فتفرقوا في بلاد العرب ، فمن اقام منهم بالبصرة فهم من الاساورة ، ومن اقام منهم بالكوفة فهم الاحامرة ، ومن اقام منهم بالشام فهم الخضارمة ، ومن اقام منهم بالجزيرة فهم الجراجمة، ومن اقام منهم باليمن فهم الابناء، ومن اقام منهم بالموصل فهم الجرامقة (١٧).

في حين ذكرت مصادر اخرى ان اصل الجراجمة قوم من العجم بالجزيرة ، وفي رواية اخرى عندهم ان الجراجمة هم نبط (١٨)،الشام (١٩).

ويظهر أنّ الجراجمة تجمع سكاني خليط من اقوام مختلفة الاجناس لا تجمعهم امة او نسب ولا دين معين ، وذلك لأسباب عديدة منها ، انتسابهم الى الجرجومة وهذه تسمية جغرافية نسبة الى مدينتهم ، فلو كانوا اقوام مرتبطين بنسب نسبوا الى ذلك القوم (٢٠)، وقال المؤرخ البيزنطي تيوفانيس (ت ١٨٩هـ) وهو يصف الجراجمة بقوله : " وفي مدة وجيزة غدوا آلافاً عدة " (٢١)، فلو انهم كانوا قوماً لتزايدوا تزايداً طبيعا ، ولكن كونهم تجمعاً سكانياً تزايدوا بسرعة حتى غدوا الاف في مدة وجيزة حسب قول مؤرخ الدولة البيزنطية، اضافة الى ذلك فان قول البلاذري(ت ٢٧٩هـ) وهو يتحدث عن الجراجمة قائلا: " حدثني مشايخ من اهل انطاكية ان الجراجمة من مدينة على جبل اللكام" (٢٢)، ويفهم من ظاهر الرواية ان البلاذري قد رحل الى انطاكية والتقى ببعض مشايخها ، ولو كان الجراجمة ينسبون الى قوم لذكروا ذلك على لسان من التقى بهم في انطاكية. ومن جهة اخرى فقد ذكر البلاذري: "أنّ ميمون الجرجماني كان عبداً رومياً لبني امية ، وانما نسب الى الجراجمة لاختلاطه بهم وخروجه بجبل لبنان معهم" (٢٣)، ممّا يدل أنّ الجراجمة خليط من اجناس متعددة ولا ينسبون الى قوم بعينهم.

اما عن لغة الجراجمة و ديانتهم ، فيبدو أنّ الجراجمة كانوا لا يعرفون اللغة العربية ولا يتحدثون بها ، اما ديانتهم فكانت في البداية الطوطمية (٢٤)،ثم بعد ذلك اعتنقوا الديانة المسيحية (٢٥).

التحرير العربي الاسلامي لمدينة الجرجومة

بعد تحرير بلاد الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ توجه ابو عبيدة عامر بن الجراح(٢٦)، الى انطاكية وفتحها في سنة ١٥هـ ، فلزم الجراجمة مدينتهم ، وكان امرها الى بطريق انطاكية ووالياها في العهد البيزنطي، وهموا باللحاق بالروم اذ خافوا على انفسهم ، فلم ينتبه المسلمون لهم ولم ينبهوا عليهم(٢٧)، وحينما نقض اهل انطاكية العهد وغدروا بالمسلمين وجه اليهم ابو عبيدة عامر بن الجراح من فتحها ثانية ، وولاها حبيب بن مسلمة الفهري(٢٨)، فغزا الجرجومة فلم يقاتله اهلها بل طلبوا الامان والصلح ، فصالح اهلها ولكن بشروط منها، ان يكونوا اعوانا للمسلمين(٢٩)، وعيونا ومسالح في جبل اللكام ، وفي مقابل ذلك تعهد لهم مسلمة بن حبيب انهم سوف يعفون من الجزية ، وينفلوا اسلاب من يقتلون من اعداء المسلمين اذا حضروا حرباً في مغازيهم(٣٠).

وهكذا فقد بدأ الجراجمة عهدهم بالتحالف مع العرب فكانوا اعوانا لهم في نقل اخبار الروم في تلك الجهات ، ودخل من كان في مدينتهم من تاجر وأجير وتابع من الأنباط وغيرهم وأهل القرى في هذا الصلح ، فسموا الروراديف لأنهم جاءوا بعدهم وليسوا منهم (٣١)، ويقال إنهم جاؤوا بهم إلى عسكر المسلمين وهم أرداف لهم فسموا روراديف (٣٢).

وقد عامل العرب المسلمون الجراجمة معاملة حسنة وفريدة لم يعامل بها غيرهم من سائر رعاية الخلافة العربية الاسلامية في اي صقع من الاصقاع (٣٣)، حيث تركوهم خلفهم يتمتعون في موقف شبيه بالحكم الذاتي(٣٤).

بيد ان الجراجمة لم يحسموا امرهم تجاه العرب المسلمين بصورة تامة ، انما كانوا متذبذبي الولاء الذي كان يجنح بهم احيانا نحو الدولة البيزنطية(٣٥)، او كما وصفهم البلاذري(ت ٢٧٩هـ) بقوله: " فكان الجراجمة يستقيمون للولاة مرة وينقضون أخرى فيكاتبون الروم ويمالئونهم" (٣٦)، وسرعان ما نكثوا العهد واظهروا العداوة للدولة العربية الاسلامية وشاركوا الروم في حملاتهم التي استهدفت سواحل بلاد الشام(٣٧).

الجراجمة في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان وابنه يزيد

اتسمت سياسة الجراجمة تجاه المسلمين بنظرتها المتأرجحة تبعا للمواقف ، فقد كانوا يلزمون الحياد ويبدون رغبة في المساعدة طالما تمتعت الدولة العربية الاسلامية بالقوة ، وكذلك كانوا في وضع تربص بهذه الدولة ينتهزون اي فرصة او انشغال لها للانقضاض عليها(٣٨)، وانتهى بهم الامر انهم تحالفوا مع الروم البيزنطيني، فقد استطاع الروم ان تجذب تلك الجماعات المتاخمة مع حدودها باغداق المنح المالية عليهم ، ثم وجهتهم لعرقلة تحركات المسلمون ، وهكذا اصبح الجراجمة موالين للروم ينفذون سياستها العدائية في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان، لاسيما بعد ان التف حول هؤلاء الجراجمة كل الخارجين عن سلطة الدولة الاسلامية ، فكانوا يغيرون باستمرار على بلاد الشام(٣٩).

وفي سنة ٤٩هـ شارك الجراجمة الروم البيزنطيون في حملتهم البحرية التي استهدفت سواحل بلاد الشام ، وتمكنوا من احتلال جبل لبنان وكل ما يقع بين الجبل الاسود والمدينة المقدسة ، وقد انضم اليهم وتعاون معهم كثير من ابناء البلاد والعبيد والاسرى حتى بلغ عددهم عدة آلاف(٤٠).

ومما تجدر الاشارة اليه هنا أنّ المصادر البيزنطية القديمة قد ذكرت هجمات هؤلاء الجراجمة الى جانب الروم باسم المردة ، فقد ذكرهم المؤرخ البيزنطي تيوفانيس (ت١٨٩هـ) باسم المردة (٤١).

وبحسب ما ذهبت اليه بعض المصادر فالمردة هي كلمة فارسية مفردها مرد ومعناها البطل والرجل والشجاع(٤٢).

ويبدو أنّ هؤلاء المردة كانوا يمثلون احدى الكتائب العسكرية في جيش الروم البيزنطي(٤٣). والتحموا مع الجراجمة الى حد بات كلاهما جسما واحداً وان اختلفت الاسماء المردة والجراجمة في رأي المؤرخين الذين تناولوا هذه المسالة(٤٤).

ويرى احد الباحثين ان هؤلاء المردة او الجراجمة كانوا في الاصل عشائر من بر الاناضول او مما يله شرقا من بلاد اسيا الصغرى جاء بهم الروم الى جبل اللكام في عصر متأخر وانزلوهم هناك كرديف عسكري للاستعانة بهم في حروبهم ضد الفرس اول الامر ثم ضد المسلمين(٤٥). وهناك من الباحثين من يرى انه ليس هناك ثمة علاقة بين المردة والجراجمة ، فهما شعبان مختلفان جاءا من بلدين مختلفين ويتكلمان لغتين مختلفتين ، وان المردة بعد ان كانوا يدينون بالوثنية تنصروا وانضموا الى جيوش الروم(٤٦).

وبقدر تعلق الامر بذكر المردة في المصادر العربية القديمة فان البلاذري(ت٢٧٩هـ) هو الوحيد من مؤرخي العرب المسلمين ممن اشار الى المردة بصورة غير مباشرة في خلافة عبد الملك بن من مروان مكتفيا بوصفهم " خيل للروم" (٤٧)، بينما الاسم الغالب عند اليعقوبي (ت٢٩٢هـ) (٤٨)، والطبري(ت٣١٠هـ)(٤٩)، وابن عساكر (ت٥٧١هـ)(٥٠)، وابن الاثير(ت٦٣٠هـ) وغيرهم على هذه الجماعات فهو الجراجمة (٥١)، وقد سار على خطاهم مؤرخو المراحل المتأخرة بما في ذلك المراحل المعاصرة ، فكانوا اكثر استخداما لعبارة الجراجمة منفردة او موحدة مع المردة على اساس انهما مجموعة واحدة ولهما دلالة واحدة (٥٢).

وبكل الاحوال فان هجمات الجراجمة في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان لم تستمر طويلا اذ اقتصرت اعمالهم على الاغارة فقط والعودة الى موطنهم واخلاء الاماكن التي يحتلونها (٥٣).

وقد حاول الخليفة معاوية بن ابي سفيان ان يتصدى لهجمات الجراجمة عن طريق تحصين الثغور والسواحل الشامية ، فقد بنى مدينة مرعش(٥٤)،واسكنها المقاتلة (٥٥)، وفي سنة ٤٩هـ نقل قوما من البصرة يعرفون بالزط(٥٦)،وانزلهم ثغر انطاكية كونهم مقاتلة يعسكرون في هذه المنطقة(٥٧).

وفي ضوء ذلك يمكن القول أنّ السياسة التي اتبعها الخليفة معاوية بن ابي سفيان تجاه الجراجمة في الثغور والسواحل الشامية كانت جزء من الادارة العسكرية التي تتطلبها مقتضيات تلك المرحلة من استقرار الجند على شكل حاميات عسكرية في تلك المناطق للمرابطة بكونها الخط الدفاعي الاول في اطراف الخلافة العربية الاسلامية بعد اتساع حدودها.

استمر الجراجمة في مواجهة المسلمين وقاوموا محاولات الخلافة الاموية على اخضاعهم والسيطرة عليهم، وقد ساعدهم على ذلك موقعهم الجغرافي المنيع في الجبال التي كانت تمثل دائما نقطة تحدي كبرى امام تقدم جيوش المسلمين في فتوحاتهم(٥٨)، ففي سنة ٥٤هـ حينما بدأ الخليفة معاوية بن ابي سفيان حملته العسكرية تجاه القسطنطينية تخلل هذه المدة هجوم الجراجمة على شمال سوريا وانتشروا من جبل الجليل(٥٩)، الى الجبل الاسود(٦٠)، في محاولة لأشغال العرب المسلمين عن هذه الغزوة (٦١).

بعد وفاة الخليفة معاوية بن ابي سفيان استمر الجراجمة بطابعهم العدائي للعرب المسلمين اذ كانوا يساعدون الروم في جميع غزواتهم التي توجهوا بها على الخلافة الاموية ، ففي سنة ٦٠هـ ساعد الجراجمة الروم في غزوتهم التي انتزعوا بها مدينة حماة(٦٢)، من ايدي العرب المسلمين ، وحينما حاول يزيد بن معاوية بن ابي سفيان استردادها سنة ٦٠هـ اعترضه اهل الجبال وردوه عنها (٦٣).

الجراجمة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان

تولى الخلافة عبد الملك بن مروان في يوم وفاة ابيه، وكانت مدة حكمه طويلة احدى وعشرين سنة (٦٥-٨٦هـ)، فقد تولى الخلافة والعالم الاسلامي في نزاع سياسي قلق، فضلاً عن التهديدات البيزنطية الخارجية(٦٤)، اضافة الى تهديدات الجراجمة الذين اعلنوا عصيانهم صراحة للدولة الاموية اذ كانوا يعملون الى جانب الدولة البيزنطية التي سخرتهم لتحقيق اطماعها في بلاد الشام (٦٥) .

كانت مدة حكم عبد الملك بن مروان حرجة مليئة بالاضطرابات وكان عليه ان يواجه تحديات كثيرة، ففي الوقت الذي كان فيه منشغلا في القضاء على منافسيه والتخلص من المشاكل الداخلية التي واجهته انتهز الروم استعداداته وشخوصه الى الى العراق لمحاربة مصعب بن الزبير(٦٦)، لتنفيذ اطماعهم بالاستيلاء على بلاد الشام (٦٧)، وتبعا لذلك فقد وجه ملك الروم خيل للروم الى جبال اللكام وعليها قائداً من قوادهم يدعى البطريق فلقط (٦٨)، فوصلت تلك الحملة الى لبنان وانضم اليها هناك جماعة كثيرة من الجراجمة وانباط وعبيد اباق(٦٩)،من عبيد المسلمين(٧٠)، وذكر بن عساكر (ت٥٧١هـ) أنّ الجراجمة في تلك الاثناء غلبت على الجبال كلها من لبنان وسنير(٧١)، وجبل الثلج(٧٢)، وجبال الجولان واقاموا المسالح في الرقاد(٧٣)، وعقربا(٧٤)، والجولان حتى وصل الامر بهم انهم كانوا ينادون عبد الملك بن مروان من جبل دير المران(٧٥)، في الليل(٧٦)، ووافق ذلك أنّ بعض سفن الروم قد وصلت الى قيسارية(٧٧)، وهدموا مسجدها كما خربوا مدينة عسقلان(٧٨)، واخرجوا اهلها منها(٧٩).

كان الخليفة عبد الملك بن مروان آنذاك خارج دمشق مشغولا بقتال اهل العراق ومصعب بن الزبير وغيره (٨٠)، فلما وصلته الاخبار عن طريق عبد الرحمن بن ام الحكم(٨١)، يخبره بخروج الروم ومعهم الجراجمة ووصولهم المصيصة (٨٢)، يريدون الشام ، اقبل عبد الملك بن مروان راجعاً الى دمشق لمعالجة الموقف(٨٣).

ويبدو أنّ الخليفة قد ادرك خطورة الموقف الذي تمر به الخلافة وان ملكه متزعزع ، لاسيما وان هناك جماعات من الناس كانت تحاول ان تنازعه على الخلافة ، فرأى عندئذ من الحكمة وحسن الرأي ان يلجأ الى السياسة ريثما تنجلي الازمة الداخلية ،فبعث اولا الى الجراجمة وصالحهم على الف دينار في كل جمعة على ان لا يفسدوا في البلاد (٨٤)، وفي الوقت نفسه دخل الخليفة في مفاوضات مع ملك الروم اذ بعث اليه حميد بن حريث بن بحدل الكلبي وكريب بن ابرهة بن الصباح الحميري بكتاب الصلح ، فكان رد ملك الروم بالموافقة على ان تدفع الدولة الاموية مبلغاً من المال وعدد من العبيد والخيول في السنة للدولة البيزنطية (٨٥)، وان تقتسم الدولتان العربية والبيزنطية خراج ارمينيا وقبرص ، وان تلتزم الدولة البيزنطية بسحب الجراجمة من منطقة شمال بلاد الشام الى ما وراء جبال طوروس داخل اسيا الصغرى ، وان تكون مدة المعاهدة عشرة اعوام (٨٦).

ويرى احد الباحثين أنّ الخليفة قد تحقق ضنه بضعف بصيرة ملك الروم حينما وافق على تلك المعاهدة فهو قد خذل الروم الذين كانوا في جبل لبنان ومن معهم من الجراجمة، وضمانا لذلك قدم ملك الروم رهائن من ابناء الروم فأخذهم عبد الملك بن مروان وسيرهم الى بعلبك(٨٧)، وبذلك فقد خسر الروم البيزنطيون ما اسموه مؤرخو الدولة البيزنطية بالستار الحديدي ، اذ كان هؤلاء الجراجمة يدافعون عنهم ضد الدولة الاسلامية(٨٨).

وحينما فرغ الخليفة من حركة عمرو بن سعيد الاشدق(٨٩)، وجه في سنة ٧٠هـ سحيم بن المهاجر(٩٠)، عامله على طرابلس يتواعده ويأمره بالخروج الى قائد الروم والجراجمة من اجل القضاء عليهم ، او ان يضع حداً لتصرفاتهم السيئة(٩١)، فاخذ يتطلع اخبارهم وبث عيونه ليأتوه بالأخبار والمعلومات حتى بلغه أنّ البطريق فلقط قائد الروم في جماعة من أصحابه في قرية من قرى الجبل ، فخرج اليه سحيم في عشرين رجلاً من اصحابه ، ثم ان سحيم عمد الى حيلة فقد تنكر وتهيأ بهيئة الروم في لباسه وهيئته وشعره وسلاحه متشبها ببطريق من بطارقة الروم(٩٢)،فلما اصبح على مقربة من القرية التي فيها البطريق فلقط خلف اصحابه وقال لهم انتظروني الى مطلع كوكب الصبح(٩٣)، وسار بمفرده فدخل على البطريق واصحابه وهم في كنيسة يأكلون ويشربون ، وقبل أنْ يجلس اليهم مضى الى مذبح الكنيسة فصنع ما يصنعه النصارى من الصلاة والقول عند دخول كنائسها ، ثم جلس الى فلقط (٩٤)، فسأله ان يعرف بنفسه وسبب قدومه ، وكان سحيم يجيد الرومية فأخبره انه احد بطارقة الضواحي وذكر له بطريقا بشبهه ، وذم الخليفة عبد الملك بن مروان وشتمه ووعده انه يدله على عوراته ويساعده ويمكنه عليه ، وما هو خيراً له من الصلح الذي بينه وبين الخليفة (٩٥)، ثم قال له سحيم واعلم انما جئت اليك لما بلغني عن جهاد سحيم بن المهاجر وما اجتمع عنه من العساكر للخروج اليك ، فأتيت لأخبرك به واكفيك امره ان اتاك(٩٦)، فوثق به البطريق وصدقه وقدم اليه الطعام فتناول من طعامهم ، ثم قال لفلقط واصحابه انكم لم تأتوا هنا للطعام والشراب وانما لقتال العرب(٩٧).

ومضى سحيم في تنفيذ خطته اذ طلب من البطريق فلقط أنْ يبعث معه عشرة من رجاله من اهل النجدة والبأس ليقوم بحراسته ليلاً خوفاً من غارة مفاجئة يقوم بها عامل طرابلس في

ليلته(٩٨)، فبعث معه عشرة من رجاله وامرهم بطاعته ، فخرج بهم سحيم الى اقصى القرية وقام بهم على الطريق الذي يتخوفون ان يدخل منه عامل طرابلس(٩٩)، وفي ذلك المكان جعل سحيم الحراسة فيما بينهم بالتناوب فلما جاء دوره في الحراسة وبعد ان تأكد من نومهم جميعا قتلهم بسيفه رجلاً رجلاً(١٠٠)، ثم بعد ذلك رجع سحيم الى اصحابه من موالي عبد الملك بن مروان وبني امية وجند من ثقات جنده كان قد اعدهم واكمنهم في مكان بالقرب منه خفي ، فعطف بهم الى الكنيسة فوجد من فيها غارقون في النوم غافلون فقتل البطريق فلقط ومن معه(١٠١)، ثم خرج مع اصحابه فوضعوا سيوفهم فيمن بقى من الروم ، وقتلوا نفراً من الجراجمة ،ثم نادى سحيم بالأمان فيمن بقى من الجراجمة ومن سواهم ، فتفرقوا في قراهم ومواضعهم ورجع أكثر الجراجمة الى مدينتهم الجرجومة ، وبذلك استطاع سحيم أنْ يشتت الجراجمة ومن معهم من الروم وأنْ يسد الخلل وعاد الى الخليفة(١٠٢).

فقد استطاع الخليفة عبد الملك بن مروان ان يتخلص من خصومة في الداخل ونجح في اعادة وحدة الدولة وتماسكها ، اضافة الى ذلك اصبح هناك نوع من الهدوء والتفاهم ما بين الخليفة وبعض شخصيات الجراجمة (١٠٣)، اذ تحدثت بعض المصادر التاريخية ان ميمون الجرجماني من موالي بني امية بسب بأسه وشجاعته وبعث بطلبه الخليفة وجعله اميراً على انطاكية (١٠٤)،وقائداً على جماعة من الجند يرابطون في انطاكية ، ثم غزا مع مسلمة بن عبد الملك مدينة الطوانة (١٠٥)، وهو على الف مقاتل من اهل انطاكية ، فاستشهد بعد بلاء حسن وموقف مشهود ، فغم الخليفة مصابه وتألم غاية الالم مما جعله يوجه حملة كبيرة لغزو الروم طلبا بثأره(١٠٦).

الجراجمة في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك

لم يستقم امر الجراجمة طويلا مع الخلافة الاموية فسرعان ما اعلنوا العداوة والبغضاء للعرب المسلمين فقد اجتمعوا في مدينتهم الجرجومة في سنة ٨٩هـ واتصلوا من جديد بالروم البيزنطين وبعد محادثات ومشاورات تم تعزيزهم بوحدات قتالية فقد اتاهم قوم من الروم من قبل الاسكندرونة وروس ، وبتحريض من الروم اخذ الجراجمة يتجهزون للقيام بغارات على اطراف الدولة العربية الاسلامية (١٠٧)، مما استدعى ذلك الامر قيام الخليفة الوليد بن عبد الملك بتجهيز حملة عسكرية كبيرة جعل على قيادتها مسلمة بن عبد الملك فتوجه اليهم وحاصر مدينتهم حتى فتحها بعد ان قتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم اعطى الامان لمن بقى منهم(١٠٨)، واشترط عليهم شروط اهمها:

" أن ينزلوا بحيث أحبوا من الشام ، ويجرى على كل امرئ منهم ثمانية دنانير ، وعلى عيالاتهم القوت من القمح والزيت ، وهو مدان من قمح وقسطان من زيت ، وعلى أن لا يكرهوا ولا أحد من أولادهم ونسائهم على ترك النصرانية ، وعلى أن يلبسوا لباس المسلمين ، ولا يؤخذ منهم ولا من أولادهم ونسائهم جزية ، وعلى أن يغزوا مع المسلمين فينفلوا أسلاب من يقتلونه مبارزة ، وعلى أن يؤخذ من تجاراتهم وأموال موسريهم ما يؤخذ من أموال المسلمين"(١٠٩).

يظهر من خلال الشروط التي وضعها مسلمة بن عبد الملك ان هؤلاء الجراجمة قد اصبحوا جزءاً من المجتمع العربي الاسلامي منخرطين فيه سياسيا واجتماعيا الى درجة المساوة مع الاخرين في الحقوق والواجبات ، لكن الثمن الذي دفعته في النهاية مدينة الجرجومة التي افتقدت اهلها(١١٠)، فقد قام مسلمة بن عبد الملك بتخريب مدينتهم اذ دمرها كي لا تبقى بؤرة معادية للخلافة الاسلامية ، ونقل من بقى من اهلها واسكنهم جبل الحوار وسنح اللولون

وعمق تيزين (١١١)،وانتقل بعضهم الى حمص فسكنوها (١١٢)، اما بطريق الجرجومة فقد غادرها في جماعة معه الى انطاكية فنزلها ، ثم هرب بعد ذلك الى بلاد الروم(١١٣).

الخاتمة

في نهاية هذا البحث وبعد التوكل على الله تعالى وتوفيقه لابد من ذكر اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

الجراجمة عبارة عن تجمع سكاني خليط من اجناس مختلفة لا ينتسبون الى قوم ولا تجمعهم امة او نسب او دين معين.

رغم الامتيازات التي حصل عليها الجراجمة بعد تحالفهم مع العرب المسلمين الا انهم نكثوا العهد والصلح ودخلوا في تحالف مع الروم البيزنطيين الذين كانوا يسعون الى استرداد بلاد الشام.

استغل الجراجمة الظروف الحرجة والصعبة التي كانت تمر بها الخلافة الاموية في تنفيذ هجماتهم وتحقيق غاياتهم وقد ساعدهم في ذلك موقعهم الجغرافي الذي كانوا يقطنونه فهم كانوا يذهبون الى الجبال اذا ما تعرضوا للخطر.

كان من نتائج المعاهدة التي عقدها الخليفة عبد الملك بن مروان مع ملك الروم هو خسارة الروم للجراجمة كونهم مجموعات قتالية كانوا يدافعون عنهم ضد الخلافة العربية الاسلامية في بلاد الشام بعد انسحابهم منها.

كانت حركت الجراجمة العدائية في العصر الاموي قد طويت نهائياً في خلافة الوليد بن عبد الملك بعد ان تم توزيعهم على عدد من القرى والمدن في بلاد الشام واصبحوا بذلك جزءاً من المجتمع العربي الاسلامي.

الاحالات

١- جبل اللكام : هو الجبل المشرف على انطاكية والمصيصة وطرشوش، ينظر : ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٥،ص٢٣.

٢- معدن الزاج : منسوب الى جزيرة قبرص، ينظر :الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار،ص٤٥٣.

٣- بياس: مدينة صغيرة شرقي أنطاكية وغربي المصيصة بينهما، قريبة من البحر، بينها وبين الإسكندرية فرسخان، قريبة من جبل اللّكام، ينظر : ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١،ص٥١٧.

٤- بوقا : من قرى أنطاكية، ينظر : ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،ج١،ص٢٣١.

٥- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٥٩؛ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق،ج٦١،ص٣٦٩؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص١٢٣؛ ابن العديم ،بغية الطلب في تاريخ حلب ،ج٩،ص٢٢٨.

٦- أنطاكية : قصبة العواصم من الثغور الشامية بينها وبين حلب يوم وليلة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٦٦ .

٧- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٥٩؛ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق،ج٦١،ص٣٦٩؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص١٢٣.

٨- الكامل في التاريخ ، ج٢،ص٤٩٦.

٩- الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ،ج١٦،ص١٠٦.

١٠- طالوت : اسمه بالسريانية شاول بن قيس بن أبيال بن ضرار بن بحرت بن أفيح بن إيش بن بنيامين بن يعقوب

١١- الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ج٢،ص ٢٤٨؛ الزمخشري، الفائق في غريب الحديث،ج١،ص١٨٠، ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث،ج١،ص٢٥٥.

١٢- سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري: من ملوك العرب اليمانيين، وكان الحبشة قد ملكوا اليمن في أوائل القرن السادس للميلاد، وقتلوا أكثر ملوكها من آل حمير، فنهض سيف، وقصد أنطاكية وفيها قيصر ملك الروم ، فشكا إليه ما أصاب اليمن، فلم يلتفت إليه، فقصد النعمان بن المنذر (عامل كسرى على الحيرة والعراق) فأوصله إلى كسرى أنو شروان (ملك الفرس) فحدثه بأمره، فبعث كسرى معه نحو ثماني مئة رجل ، فنفوا الحبشة عن اليمن وغلبوا عليها ودخلوا صنعاء، وكتبوا إلى كسرى بالفتح، فألحقت اليمن ببلاد الفرس على أن يكون ملكها والمتصرف في شؤونها سيف بن ذي يزن. واتخذ الملك سيف (غمدانَ) قصرا له، فمكث في الملك نحو خمس وعشرين سنة، أو دون ذلك. حتى قتل بصنعاء نحو سنة ٥٠ ق هـ، ينظر: ابن هشام ، التيجان في ملوك حمير،ص٣١٣؛ الدينوري ، الاخبار الطوال، ص ٦٣.

١٣- ١ الأبناء: هم ولد الفرس الذين أتوا مع سيف بن ذي يزن لمساعدته على طرد الأحباش، وكان الأبناء يشكلون طبقة خاصة في اليمن؛ لأن آباءهم فرس وأمهاتهم عربيات ،ينظر: ابن سعد، ج ٥،ص ٥٣٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣،ص ٢٢٧.

١٤- الاحرار: الفرس الذين عاشوا في اليمن وولدوا بها واختلطوا بأهلها، عرفوا بالأحرار، ينظر: علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام،ج٦،ص٢١٨.

١٥- الاساورة: قوم من الفرس فرسانهم المقاتلون، ينظر: الدينوري ، الاخبار الطوال، ص ٣٠٢.

١٦- الاغاني ،ج١٧،ص١٩٩.

١٧- الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ج٥، ص١٩١٤؛ ابن منظور ، لسان العرب ،ج١٢،ص١٨٦؛ الزبيدي ،تاج العروس، ج١٦،ص٢٢٠.

١٨- النبط: شعب قديم من ولد شاروخ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ ابن أرفحشذ بن سام بن نوح ، سمّوا نبطا لاستنباطهم المياه، ينظر: ابن قتيبة ، المعارف، ص ٢٨.

١٩- الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ج٥، ص١٨٨٦؛ابن منظور ، لسان العرب ،ج١٢،ص٩٦.

٢٠- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٨٩؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص١٢٣.

٢١- كرد علي ، خطط الشام، ص١١٨.

٢٢- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٨٩.

٢٣- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٠؛ ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق،ج٦١،ص٣٦٩.

٢٤- الطوطمية: ديانة مركبة من الافكار والرموز والطقوس تعتمد على العلاقة بين جماعة انسانية وموضوع طبيعي يسمى طوطم ، والطوطم يمكن ان يكون طائرا او حيوانا او نباتا او ظاهرة طبيعية مع اعتقاد الجماعة بالارتباط به روحيا ، ينظر: ول ديورانت ، قصة الحضارة، ج٥،ص١٢.

٢٥- الفراهيدي ، العين ،ج٢،ص٧٤؛البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٨٩؛ الكلانتري ، الجزية احكامها ،ص٣٦.

٢٦- أبو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح توفى في طاعون عمواس بالشام سنة ثماني عشرة في خلافة عمر بن الخطاب، ينظر: ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ،ص٢٧.

٢٧- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٨٩؛ ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ،ج١،ص٢٣١.

٢٨- حبيب بن مسلمة الفهري ابو عبد الرحمن مختلف في صحبته سكن الشام وكان يؤمر على الجيوش والسرايا توفي بدمشق سنة ٤٢هـ ، ينظر: الاصفهاني ، معرفة الصحابة،ج٢،ص٨٢٠.
٢٩- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٨٩؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢،ص٣٢٦.
٣٠- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٨٩.
٣١- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٨٩؛ ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ،ج١،ص٢٣١.
٣٢- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٨٩؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص١٢٣.
٣٣- تدمري ، لبنان من الفتح الاسلامي حتى سقوط الدولة الاموية،ص١٠٢.
٣٤- ابو زيد، الدولة الاموية- دولة الفتوحات ،ص ٢٠.
٣٥- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص١٢٣؛ بيضون، تاريخ بلاد الشام ،ص١٩٢-١٩٣.
٣٦- فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٠.
٣٧- فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٠؛ الحسين ، موسوعة الحضارة العربية العصر الاموي، ص٣٧٦.
٣٨- ابو زيد، الدولة الاموية- دولة الفتوحات ،ص ٢٠.
٣٩- العدوي ،الدولة الاسلامية والامبراطورية البيزنطية، ص١١٩.
٤٠- الحسين ، موسوعة الحضارة العربية العصر الاموي، ص٣٧٦؛ كرد علي ، خطط الشام، ص١١٨.
٤١- عاقل ، تاريخ خلفاء بني أمية، ص١٥٠.
٤٢- الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ج٢، ص٥٣٨ ؛ تدمري ، لبنان من الفتح الاسلامي حتى سقوط الدولة الاموية،ص١٠٣.
٤٣- حمود ، لبنان في العصر الوسيط منذ العهد الراشدي الى نهاية عهد المماليك، ٢٨-٢٩.
٤٤- بيضون، تاريخ بلاد الشام ، ص١٩٠.
٤٥- الصليبي ، منطلق تاريخ لبنان، ص٤٢.
٤٦- اسماعيل ،المردائيون ،ص١٦٥- ١٦٦.
٤٧- فتوح البلدان ،ج١،ص ١٨٩.
٤٨- تاريخ اليعقوبي ،ج٢، ص٢٨٣.
٤٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ج١٠،ص١٧٩.
٥٠- تاريخ مدينة دمشق،ج٢٠،ص١٤٥.
٥١- الكامل في التاريخ،١،ص٣٨٧.
٥٢- بيضون، تاريخ بلاد الشام ، ص١٩١.
٥٣- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٢؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص٥٥.
٥٤- مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها خندق بينها وبين أنطاكية ثمانية وسبعون ميلا، ينظر: المهلبي، المسالك والممالك ، ص١٠٣؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٥،ص١٠٧.
٥٥- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص٢٢٤.
٥٦- الزط : جيل أسود من السند إليهم تنسب الثياب الزطية ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص٣٠٨ .
٥٧- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٧٥.
٥٨- عثمان، الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري،ص٣٧٠.
٥٩- جبل الجليل: في ساحل الشام، متصل إلى قرب مصر، ينظر: الحازمي ، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الامكنة ،ص٢٤٢.
٦٠- الجبل الاسود: يقع شمال طرابلس ، ينظر : مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص٤٠.

٦١- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص٢٣٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥،ص ٣٩٣؛ كرد علي ، خطط الشام، ص١٠٢؛ مكي ، محمد علي، لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني، ص٣٩.

٦٢- حماة : مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات، نزهة واسعة الرقعة يحيط بها سور محكم، وبظاهر السور حاضر كبير جدا، منه قطعة سفلى، وعليها أيضا سور، وهى على جنب نهر العاصى، ينظر : ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،ج١،ص٤٢٣.

٦٣- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٠؛ تدمري ، لبنان من الفتح الاسلامي حتى سقوط الدولة الاموية،ص١٠٣ ؛ الحسين ، موسوعة الحضارة العربية العصر الاموي، ص٣٧٧.

٦٤- الكامل في التاريخ ، ج٤،ص٧٣-٧٤؛ الخضري ، الدولة الأموية،ص٣٦٢.

٦٥- قازان ، لبنان في محيطة العربي، ج٢،ص٣١٩-٣١٤.

٦٦- مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي كان من فرسان قريش وعقلاء أهل الحجاز أبو عبد الله قتله عبد الملك بن مروان سنة إحدى وسبعين وله تسع وثلاثون سنة ، ينظر: : ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ،ص١١١؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج٤ ،ص ١٤٠.

٦٧- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٢.

٦٨- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٢؛ المسعودي ، مروج الذهب ،ج١،ص ٣٦٣، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٠،ص١٤٤.

٦٩- العبيد الاباق كان اصلهم من اليونان ،ينظر: تدمري، لبنان من الفتح الاسلامي حتى سقوط الدولة الاموية (١٣- ١٣٢هـ)،ص ١١٠، هامش (١).

٧٠- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٢.

٧١- سنير: جبل بين حمص وبعلبكّ، ينظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٣،ص٢٦٩.

٧٢- جبل الثلج وجبل لبنان وجبل اللكام جميعها متصلة ببعضها، ينظر: الغزي ، نهر الذهب في تاريخ حلب،ج١،ص٣٥.

٧٣- الرقاد: اسم ماء في جبل، ينظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٥،ص١٠٩.

٧٤- عقربا :قرية من اعمال نابلس، ينظر: بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال،ص٣٠٩.

٧٥- جبل دير المران: بالشام قرب دمشق، ينظر : ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،ج٣،ص١٢٥٣.

٧٦- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٠،ص١٤٥.

٧٧- قيسارية: مدينة بالشام على ساحل البحر بينها وبين يافا ثلاثون ميلاً وكانت من أمنع مدن فلسطين، ينظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٤٨٦.

٧٨- عسقلان: مدينة بالشام، بينها وبين فلسطين مرحلة، وبينها وبين غزة أربعة فراسخ، ينظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٤٢٠.

٧٩- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص٢٦٩.

٨٠- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٠،ص١٤٥.

٨١- عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي ليست له صحبة ، وهو من التابعين، استخلفه عبد الملك على دمشق، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٤٦،ص٤٢.

٨٢- المصيصة: مدينة من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس، ينظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٥،ص١٤٤.

٨٣- البلاذري ، انساب الاشراف، ج٧، ص٤٢.

٨٤- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٨٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٦،ص ١٥٠.

٨٥- البلاذري ، انساب الاشراف، ج٧، ص٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٠،ص١٤٥.

٨٦- البلاذري ، انساب الاشراف، ج٧، ص٤٢؛ طقوش ، تاريخ الدولة الاموية، ص ٩٢؛ الشرابي، نهال خليل، هديل يوسف البارودي، تاريخ الدولة الاموية ،ص١٥٣.
٨٧- تدمري ، لبنان من الفتح الاسلامي حتى سقوط الدولة الاموية،ص١١٢.
٨٨- الريس، عبد الملك بن مروان موحد الدولة الاموية،ص٢٦٢.
٨٩- عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس؛ كان أحد الأشراف الأمويين، ولي المدينة ليزيد بن معاوية، وكان يسمى الأشدق، سمي بذلك لأنه كان أفقم مائلاً إلى الذقن، ولهذا سمي " لطيم الشيطان "، وقيل: إنما سمي الأشدق لتشادقه في الكلام، ولما ولي عبد الملك أراد خلعه من ولاية العهد، فنفر عمرو. واتفق خروج عبد الملك إلى " الرحبة " لقتال زفر بن الحرث الكلابي، فاستولى عمرو على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة. وعاد عبد الملك إلى دمشق، فامتنع عمرو فيها، فحاصره وتلطف له إلى أن فتح أبوابها، ودخلها عبد الملك، فاعتزل عمرو بخمسمائة مقاتل. ولم يزل عبد الملك يتربص به الفرصة حتى تمكن منه فقتله ، ينظر: ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،ج٤،ص١١٦، الكتبي، فوات الوفيات،ج٣،ص١٦١.
٩٠- سحيم بن المهاجر من سكان طرابلس ووالياها لعبد الملك بن مروان، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٠،ص١٤٤.
٩١- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٨٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٠،ص١٤٥.
٩٢- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٠،ص١٤٥.
٩٣- ابن العديم ،بغية الطلب في تاريخ حلب ،ج٩، ص٤١٨٨.
٩٤- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٠،ص١٤٥.
٩٥- : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،ج٤،ص٣٠٤.
٩٦- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٠،ص١٤٥.
٩٧- ابن العديم ،بغية الطلب في تاريخ حلب ،ج٩، ص٤١٨٨.
٩٨- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٠،ص١٤٥؛ تدمري ، لبنان من الفتح الاسلامي حتى سقوط الدولة الاموية،ص١١٤.
٩٩- ابن العديم ،بغية الطلب في تاريخ حلب ،ج٩، ص٤١٨٨.
١٠٠- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٠،ص١٤٥.
١٠١- البلاذري ، انساب الاشراف، ج٧، ص٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٠،ص١٤٥.
١٠٢- البلاذري ، انساب الاشراف، ج٧، ص٤٢؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،ج٤،ص٣٠٤.
١٠٣- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٠؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج٦،ص٢٣.
١٠٤- الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج٦،ص٢٣.
١٠٥- الطوانة، مدينة بثغور المصيصة، ينظر: ياقوت الحموي،ج٤،ص٤٥.
١٠٦- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٠؛ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٦١،ص١٦٩؛الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج٦،ص٢٣.
١٠٧- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٠؛ ؛ تدمري ، لبنان من الفتح الاسلامي حتى سقوط الدولة الاموية،ص١٣٧.
١٠٨- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٠؛ بيضون، تاريخ بلاد الشام ،ص١٩٦.
١٠٩- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩١.
١١٠- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٠؛ بيضون، تاريخ بلاد الشام ،ص١٩٦.
١١١- تيزين: قرية كبيرة من نواحي حلب، كانت تعدّ من أعمال قنّسرين، ينظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص٦٦.
١١٢- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٠.

١١٣- البلاذري ، فتوح البلدان ،ج١،ص١٩٠؛ كرد علي ، خطط الشام،ج١، ص١٢٠؛ تدمري ، لبنان من الفتح الاسلامي حتى سقوط الدولة الاموية،ص١٣٧.

المصادر والمراجع:

١- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ،الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٦٦م) .
٢- اسماعيل ،عادل ،المردائيون، دار النشر للسياسة والتاريخ،(بيروت- ٢٠٠٠).
٣- النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، ط٤ ، مؤسسة اسماعليان ، (قم – ١٣٦٤هـ) .
٤- الاصفهاني ، أبو فرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) ،الأغاني ، تحقيق : سمير جابر ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٣٠م)
٥- الأصفهاني ، أبو نعيم احمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ،معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل يوسف ، دار الوطن ، (الرياض – ١٤١٩هـ) .
٦- بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ط٢، المكتب الاسلامي ، (بيروت -١٩٨٥).
٧- البلاذري ، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ،فتوح البلدان ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة لجنة البيان العربي ، (القاهرة – ١٩٥٧م) .
٨- أنساب الأشراف ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٦م).
٩- بيضون، ابراهيم ، تاريخ بلاد الشام اشكالية الموقع والدور في العصور الاسلامية، دار المنتخب العربي ، (بيروت -١٩٩٥).
١٠- تدمري ، عمر عبد السلام ، لبنان من الفتح الاسلامي حتى سقوط الدولة الاموية (١٣-١٣٢هـ) ، جروس ،(بيروت -١٩٩٠).
١١- الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م) ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور العطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٩٨٧م) .
١٢- الحازمي ، أبو محمد بن موسى الهمداني (٥٤٨هـ/١١٥٣م)،الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ، تحقيق : حمد بن محمد الجاسر ، دار اليمامة ، (عمان – ١٤١٥هـ) .
١٣- ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن احمد السبتي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) ،مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، (بلام – ١٩٩١م) .
١٤- الحسين ، قصي ،موسوعة الحضارة العربية العصر الاموي، دار البحار ،(بيروت-٢٠٠٤).
١٥- حمود ،سوزي ، لبنان في العصر الوسيط منذ العهد الراشدي الى نهاية عهد المماليك، ط٢، دار النهضة العربية ،(بيروت- ٢٠١٠).
١٦- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

،الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت – ١٩٨٠م) .
١٧- الخضري ، الشيخ محمد ،الدولة الأموية ، تحقيق : محمد العثماني ، شركة دار الأرقم بن الأرقم ، (بيروت – بلات) .
١٨- الدينوري ، احمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٦م) ،الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، دار إحياء الكتاب العربي ، (بيروت – ١٩٦٠م) .
١٩- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
تاريخ الإسلام ، تحقيق :عمر عبد السلام تدمري ، (بيروت – ١٩٨٧م) .
٢٠- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٩٣م).
٢١- الريس، محمد ضياء الدين، عبد الملك بن مروان موحد الدولة الاموية، (القاهرة - ٢٠٠٢).
٢٢- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ،تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٤م) .
٢٣- الزمخشري ، جار الله أبو القاسم محمد بن عمر (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)،الفائق في غريب الحديث ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–١٩٩٦م) .
٢٤- ابو زيد ، علا عبد العزيز، الدولة الاموية دولة الفتوحات ٤١- ١٣٢هـ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،(القاهرة -١٩٩٦).
٢٥- ابن سعد ، محمد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) ،الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت – بلات) .
٢٦- الشرابي، نهال خليل، هديل يوسف البارودي، تاريخ الدولة الاموية ،دار الفكر ،(عمان -٢٠٠٩).
٢٧- الصليبي ، كمال، منطلق تاريخ لبنان ،ط٣،(بيروت -٢٠١٢).
٢٨- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ،تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت –١٩٨٣) .
٢٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق : صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٥م) .
٣٠- طقوش ،محمد سهيل، تاريخ الدولة الاموية، ط٧، دار النفائس، (بيروت -٢٠١٠).
٣١- عاقل ، نبيه، تاريخ خلفاء بني أمية، (بيروت- بلا ت).
٣٢- ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق صفي الدين البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل ، (بيروت – ١٤١٢هـ) .

٣٣- العدوي ، ابراهيم احمد ،الدولة الاسلامية والامبراطورية البيزنطية، مكتبة انجلوا المصرية ،(القاهرة- ١٩٥٨).
٣٤- عثمان، فتحي، الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الدار القومية للطباعة والنشر،(القاهرة- بلات).
٣٥- ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبة الله العقيلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) ،بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (دمشق – ١٩٧٨م) .
٣٦- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ،تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر، (بيروت – ١٤١٥هـ) .
٣٧- علي ، جواد ،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٢ ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، (بغداد – ١٩٩٣م) .
٣٨- الغزي ، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي(ت١٣٥١هـ) ، نهر الذهب في تاريخ حلب،ط٢ ، دار القلم، (حلب - ١٤١٩).
٣٩- الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ/٧٩١م) ،العين ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٣م) .

٤٠- قازان ، فؤاد، لبنان في محيطة العربي ، (بيروت -١٩٧٢).

٤١- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) ،المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، دار المعارف ، (القاهرة – بلات).

٤٢- الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت ٧٦٤هـ) ،فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ،(بيروت-١٩٧٤).
٤٣- كرد علي، خطط الشام ، مكتبة النوري ،(دمشق -١٩٨٣).
٤٤- الكلانتري ،علي أكبر،الجزية احكامها ، مؤسسة النشر الاسلامي،(قم- ١٤١٦).
٤٥- مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م) ،حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق وترجمة : الكتاب عن الفارسية : السيد يوسف العادي ، الدار الثقافية للنشر ، (القاهرة – ١٤٢٣هـ) .
٤٦- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مطبعة الانجلو مصرية ،(القاهرة- ١٩٦٤).
٤٧- مكي ، محمد علي، لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، دار النهار للنشر ، (بيروت -٢٠٠٦).
٤٨- ابن منظور ، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م) ،لسان العرب ، نشر آداب الحوزة ، (قم – ١٤٠٥هـ) .
٤٩- المهلبي، الحسن بن أحمد العزيزي (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠ م)، المسالك والممالك ، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، (بلام – بلا ت).

٥٠- ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (ت٢١٨هـ/٨٣٣م) ،التيجان في ملوك حمير، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية،(صنعاء – ١٣٤٧).
٥١- ول ديورانت ، وليام جمس، قصة الحضارة ، ترجمت زكي نجيب محمود واخرون ، دار الجيل، (بيروت - ١٩٨٨).
٥٢- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ /١٢٢٩م) ،معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ،(بيروت -١٩٩٥م).
٥٣- اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) ،تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت – بلات)